

د. هارون محمد



أستاذ علم المحيولوجيا

كل إنسان في الأرض ينبض بالحياة وكل حياة في الأرض آية تنطق بصمت أو بجهر وكأن الأرض صفحة قرآنية تتربّن قرآننا تصدع به المجال، لما سيمانا يدرس الإنسان المظواهر الطبيعية في الأرض فينظر في آيات القرآن فيجد ذلك المتناقض والمتكامل العجيب والمتناضم بين آيات الأرض وصفحات القرآن وديننا يأمرنا بالتمعن في هذه الدراسة لأن اوضاع العالم الإسلامي تحتاج إلى التسلح بالعلم لمواجهة المتغيرات العالمية المهاشلة ولما بد أن تكون على مستوى المسؤولية لهذه المواجهة لأن هذا القرآن سيشهد تحديات هائلة في مجال العلم والتكنولوجيا ولما يمكن أن نتخلى عن فريضة العلم خاصة أن عالم الغد هو عصر لن يعترف بما بالقوة وهذه القوة لم تصبح بالسلاح فقط وإنما القوة التي تجمع بين الأمرين وهذا هو جوهر الإسلام لأن المؤمن القوي (علمياً ومادياً وبدنياً) خير وأحب إلى الله من المؤمن المضعف.

وما ظهر في العهد الأخير من مكتشفات عن الأرض من حيث شكلها ومكوناتها من المصخور بأنواعها المختلفة والمعادن وعلم طبقات الأرض والمجال ووظيفتها دورانها وأنواعها وعلاقة الأرض بالمجال وعلاقة الأرض بالسماء والثروات الطبيعية التي تنبع الإنسان ووصف باطن الأرض قد أشار إليها القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً من الزمان فوصف القرآن شكل الأرض (والأرض بعد ذلك المذاهات⁽³⁰⁾)، ومك

دح(41)

وناتها

(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُّهُ

(فاطر⁽²⁷⁾)

ووظيفة المجال (والجِبَالِ أَوْتَادًا) (النَّبَأُ⁽⁷⁾) ودورانها

(وتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مِنَ السَّاحَابِ

(النَّمَل⁽⁸⁸⁾)

، وأنواعها

(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُّهُ بِيَضْ وَحَمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ وَغَارَبِيبُ سُودٍ)

(فاطر⁽²⁷⁾)

، وعلاقة الأرض بالجبال

(وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّاً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ

(النحل⁽¹⁵⁾)

، وعلاقة الأرض بالسماء

(أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
(الأنبياء 30)

والثروات الطبيعية
(وَآمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ)
(المرعد 17)

وباطن الأرض
(أَمَّا نَنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِنَّمَا هِيَ تَمُورٌ)
الملك 16

وكل هذه الأوصاف والمعاني الدقيقة لم يصل إليها العلم لذلك أمرنا الخالق سبحانه وتعالى بالسير في هذه الأرض والنظر فيها والتفكير في بداية نشأتها حتى نزداد إيماناً بقدرة الخالق سبحانه وتعالى الذي قال (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقُ) (العنكبوت 20). وفي دراسة الأرض وما فيها

وما عليها آية وعظة وعبرة لمن كان له قلب أو عقل يفقهه به لأن في الأرض دلائل واضحة على قدرة الله سبحانه ووحديه لله وقوتين بالله وعظمته الذي يعرضونه بصنعه قال ابن كثير مما فيها من صنوف المجبال والمغار والمغار والأنهار وصنوف النباتات والحيوانات والناس وما في تركيبهم من المخلق المبدع.

شكل (1):

منظر عام لصخور النيس بمنطقة وادي بيتان يظهر فيها المتراكيب النيسوزية المميزة للصخور المتحولة وعرق من الكوارتز وأشر المتصدع في المنطقة

شكل (2): صورة توضح الألوان الحمراء لصخور المجرانيت بجبل حرجيت حول منطقة وادي بجنوب المصحراء الشرقية.



وَعِنْ مَكَوْنَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الصَّخْرَةِ النَّارِيَّةِ وَالْمَرْسُوبِيَّةِ وَالْمُتَحَوَّلَةِ وَشَكْلِ الصَّخْرَةِ النَّارِيَّةِ الَّذِي وَرَدَ فِي قَوْلِهِ (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُّ بِيْضُ وَحَمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِبِ سُودٍ) (فاطر 27)

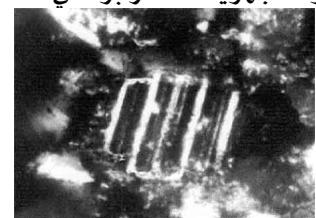
ففي ألوان الصخور شبه عجيب بألوان الشمار وتنوعها وتعددتها والملفتة إلى ألوان الصخور وتنوعها داخل الملون تهز القلب هزاً وتتواظط فيه حاسة المذاق المجمالي المعالي بما يستحق المنظر والالتفات. فمن الجبال جدد ^{sill} أي طرائق مختلفة الألوان، ببعض مختلفة البياض وحمر مختلفة في حمرتها وغرائب سود أي جبال شديدة المسواد كما يطلق عليها من يعيشون فيها وبجوارها (الجبال السوداء) حتى لنجد الجبل الواحد ذات ألوان عجيبة وفيه عروق Veins كما هو واضح بالشكل رقم (1) لصورة حقلية في منطقة وادي بيتان بجنوب المصحراء الشرقية بمصر والتي تظهر صخور النيس التي تبدي المتراتكيب النيسوزية المميزة للصخور المتحولة ويظهر فيها عروق بيضاء لمعدن الكوارتز متوافقة مع الجسم الصخري ويظهر أيضًا أثر المتصدع في المكسور المرأسي وهذا المصطلح (المتصدع) قد ورد في كتاب الله في قوله

(وَالْأَرْضُ ذَاتِ الْمَصَدَّعِ (المطارق) 12).



شكل (3): منظر يوضح درجة لونية من الملون الأحمر لصخور الماجنيزيت وسط صخور السربنتينيت بوادي مبارك بوسط المصحراء الشرقية.

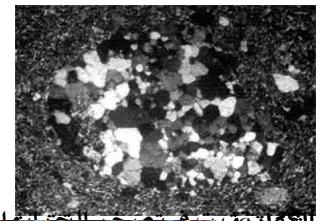
شكل (4): صورة مجهرية لصخر بركاني متتحول بوادي المررين وبه شرائح معدن الألبيت التي تبدي التوأمية المتعددة على شكل لفظ المجدالة (الله).



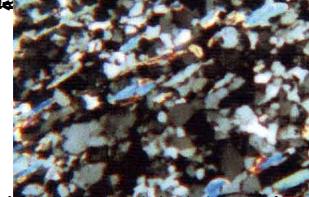
أما الألوان الحمراء فتظهر في صخور الجرانيت الوردي Granite Pink الذي يشكل وحدة مميزة في تكوينيات صخور الأساس المصرية هذا ويتبين الصخور لهذه المكونة للمعادن الكيميائية للتراكيب انعكاس الملون وهذه الكامبرى قبل ما عصر إلى ترجع التي الملون في صورة حقلية من خالب بحث في منطقة حول وادي حوضين بجنوب المصحراء الشرقية في صخور جرانيت جبل حرجيت شكل (2).

كما تظهر هذه الألوان الحمراء في صخور الماجنيزيت لمصاحب المسربينتين rocks carbonate - magnesite and Serpentinite الذي يشكل وحدة أساسية من مكونات صخور الأساس المصرية وفي المشك رقم (3) يتبين وجود صخور الماجنيزيت الحمراء وسط صخور المسربينتين السوداء بجوار بئر أم حويطات بوادي مبارك بوسط المصحراء الشرقية بمصر وذلك أثناء دراسة الماجستير بالمنطقة في عام 1988.

شكل (5) صورة مجهرية لتجمع بلورات عديمة الملون وببيضاء ورمادية وسوداء المقطعة صخرية من



الخوارق وهي عبارة عن مخلوقات قوية وقوية يحيط بها في اتجاهه مفضل لصخور المشتت بمنطقة جبل المعيق بالصحراء



A color photograph of a man standing on a dark, rocky outcrop. He is wearing a light blue long-sleeved shirt, white trousers, and dark shoes. He is looking towards the camera. The background is a dark, possibly volcanic or sedimentary rock face.



شكل (8): منظر عام يوضح ملء الحجرة المقتوحة في حبوب نباتي المكشوف بحرب التصحر وإلى المسقورة بالحمراء المشرقة



(١) *الكتاب العظيم*، طبعة معاشرة، ج ٢، ص ٣٧٦.